الباب الخامس

الإملاء

منزلته

للإملاء منزلة كبيرة بين فروع اللغة ، فهو من الأسس الهامة للتعبير الكتابى، وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة لصحة الكتابة من النواحى الإعرابية والاشتقاقية ونحوها ؛ فإن الإملاء وسيلة لها من حيث الصورة الخطية ، والخطأ الإملائى يشوه الكتابة ، وقد يعوق فهم الجملة ، كما أنه يدعو إلى احتقار الكاتب وازدرائه .

والإملاء بالنسبة لصغار التلاميذ مقياس دقيق للمستوى الذى وصلوا إليه فى التعلم ؛ ونستطيع — فى سهولة — أن نحكم على مستوى الطفل بعد أن ننظر إلى كراسته التى يكتب فيها قطع الإملاء .

الغرض منه :

١ — تدريب التلاميذ على رسم الحروف والكلمات رسماً صحيحاً ، مع زيادة العناية بالكلمات التى يكثر فيها الخطأ ، وليست هذه الكلمات الصعبة مقصورة على الكلمات المهموزة أو المختومة بألف لينة ، بل هناك كلمات أخرى لا تقل عن هذه فى الصعوبة ، وتحتاج إلى العناية بها ، والتنبيه عليها . مثل كلمة مصر مع كلمة مطر ، وكلمة يتثبت ويتطلب ويصطدم ويستطيع ونحو ذلك .

٢ — الإملاء فرع من فروع اللغة ، فيجب أن يحقق نصيباً من الوظيفة الأساسية للغة . وهى الفهم والإفهام . ويكون ذلك بحسن اختيار القطعة ، واتباع الطرق المجدية على النحو الذى سنفصله فيما بعد .

٣ — إجادة الخط .

أسس التهجى الصحيح :

يرتبط التهجى الصحيح بأسس ثلاثة هى : .

رؤية الكلمة – والاستماع إليها – والمرانة اليدوية على كتابتها .

فالأساس الأول :

وسيلته العين ، فهى ترى الكلمات ، وتلاحظ حروفها مرتبة ، وهى بهذا تساعد على رسم صورتها صحيحة فى الذهن ، وعلى تذكرها حين يراد كتابتها .

ولكى ننتفع بهذا الأساس فى تدريس الإملاء ، علينا أن نربط بين دروس القراءة ودروس الإملاء ، وبخاصة مع صغار التلاميذ ، فيكتبون فى كراسات الإملاء بعض قطع المطالعة ، وهذا يعودهم زيادة الانتباه إلى الكلمات الجديدة الصعبة ، وملاحظة حروفها ، واختزان صورها فى أذهانهم ، وذلك فى حصص المطالعة وبخاصة فترة القراءة الصامتة .

وعلينا كذلك أن نعرض الكلمات الصعبة على السبورة فترة من الزمن ، ثم نمحوها قبل إملاء القطعة . وبهذا نهيئ للعين فرصة لرؤية الكلمات ، والاحتفاظ بصورتها فى الذهن .

والأساس الثانى :

وسيلته الأذن ؛ ولهذا يجب تدريب الأذن على سماع الأصوات وتمييزها ، وإدراك الفروق الدقيقة بين الحروف المتقاربة المخارج ، وتبين المقاطع مرتبة ، ووسيلة هذا التدريب الإكثار من التهجى الشفوى لبعض الكلمات قبل الكتابة .

والأساس الثالث :

وسيلته الإكثار من التدريب اليدوى على الكتابة حتى تعتاد يد الطفل طائفة من الحركات العضلية الخاصة . وهذا يفيد فى سرعة الكتابة .

مادته :

ينبغى فى اختيار القطعة أن يراعى ما يأتى :

١ ــ أن تشتمل على معلومات طريفة مشوقة ، تزيد فى أفكار التلاميذ ، وتمدهم بألوان من الثقافة والخبرة ، والقصص والأخبار المشوقة من أحسن النماذج المحققة لهذا الغرض .

٢ ــ أن تكون لغتها سهلة مفهومة ، ولا مجال هنا للمفردات اللغوية الصعبة .

٣ ــ أن تكون مناسبة للتلاميذ من حيث الطول والقصر ، والمغالاة فى طول القطعة يستهلك الوقت الذى ينبغى أن يصرف فى مناقشة القطعة وفهمها ، كما أن المغالاة فى قصرها يضيع كثيراً من الفوائد .

٤ ــ ألا يتكلف المدرس فى تأليفها ، جرياً وراء مجموعة من المفردات الخاصة . بل يجب أن يكون تأليفها طبيعياً لا تكلف فيه ؛ لأن الإملاء تعليم لا اختبار .

٥ ــ لا مانع من اختيار قطعة الإملاء من موضوعات القراءة ، بل يحسن هذا مع صغار التلاميذ .

الصلة بين الإملاء وغيره :

يفهم مما سبق أن الإملاء لا تقف غايته عند هذه الحدود القريبة التى يظنها بعض المدرسين ، ولكن ينبغى اتخاذ الإملاء وسيلة لألوان متعددة من النشاط اللغوى . وللتدريب على كثير من المهارات والعادات الحسنة فى الكتابة والتنظيم ، وهذه بعض النواحى التى ينبغى ربطها بالإملاء .

١ ــ التعبير ، فقطعة الإملاء إذا أحسن اختيارها كانت مادة صالحة لتدريب التلاميذ على التعبير بالأسئلة والمناقشة والتلخيص والنقد .

٢ ــ القراءة ، فبعض أنواع الإملاء يتطلب القراءة قبل الكتابة كالإملاء المنقول والإملاء المنظور .

٣ ــ الثقافة العامة ، فقطعة الإملاء الصالحة وسيلة مجدية لتزويد التلاميذ بألوان من الثقافة ، وتجديد معلوماتهم ، وزيادة صلتهم بالحياة .

٤ ــ الخط . ينبغى أن نحمل التلاميذ دائماً على تجويد خطهم فى كل عمل

كتابى ، وأن تكون كل التمرينات الكتابية تدريباً على الخط الجيد ، ومن خير الفرص الملائمة لهذا التدريب درس الإملاء وكراسة الإملاء . ومن خير الطرق التى يتبعها المدرسون لحمل التلاميذ على هذه العادة محاسبتهم على الخط ، ومراعاة ذلك فى تقدير درجاتهم فى الإملاء .

٥ ــ المهارات والعادات الحسنة : فى درس الإملاء مجال متسع لأخذ التلاميذ بكثير من العادات والمهارات ، ففيه تعويد التلاميذ جودة الإصغاء . وحسن الاستماع ، والنظافة والتنسيق ، وتنظيم الكتابة باستخدام علامات الترقيم ، وملاحظة الهوامش ، وتقسيم الكلام فقرات . . . ونحو ذلك .

أنواع الإملاء :

١ ــ الإملاء المنقول :

ومعناه أن ينقل التلاميذ القطعة من كتاب أو سبورة إضافية بعد قراءتها وفهمها ، وتهجى بعض كلماتها هجاء شفوياً ، وهذا النوع من الإملاء يلائم تلاميذ الصف الثالث من المرحلة الابتدائية ، ويمكن أن يمتد إلى تلاميذ الصف الرابع كذلك .

أما الصفان الأول والثانى من المرحلة الابتدائية ، فلا يخصص لهما حصص للإملاء ، وإنما يتصل الهجاء بالقراءة فى هذين الصفين . ويدرب الأطفال على القراءة وعلى كتابة مايقرءون فى وقت واحد . بل إن تدريبهم على الهجاء ورسم الحروف والكلمات قد يكون فى أثناء تدريبهم على الرسم . أو فى حصة الأشغال .

٢ ــ الإملاء المنظور :

ومعناه أن تعرض القطعة على التلاميذ لقراءتها وفهمها . وهجاء بعض كلماتها ، ثم تحجب عنهم . وتملى عليهم بعد ذلك .

وهذا النوع من الإملاء يلائم تلاميذ الصف الرابع من المرحلة الابتدائية ، ويجوز امتداده إلى الصف الخامس كذلك على حسب مستوى التلاميذ .

٣ – الإملاء الاستماعى :

ومعناه أن يستمع التلاميذ إلى القطعة . ، وبعد مناقشتهم فى معناها، وهجاء كلمات مشابهة لما فيها من الكلمات الصعبة ، تملى عليهم .

وهذا النوع من الإملاء يلائم تلاميذ الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية ، وتلاميذ المرحلة الإعدادية .

٤ – الإملاء الاختبارى :

والغرض منه تقدير التلميذ، وقياس قدرته ومدى تقدمه : ولهذا تملى عليه القطعة بعد فهمها دون مساعدة له فى الهجاء ، وهذا النوع من الإملاء يتبع مع التلاميذ فى جميع الفرق لتحقيق الغرض الذى ذكرناه ، ولكن ينبغى أن يكون على فترات معقولة ، حتى تتسع الفرص للتدريب والتعليم .

طريقة التدريس :

الإملاء المنقول :

يسير الدرس على حسب الخطوات الآتية :

١ – التمهيد لموضوع القطعة على نمط التمهيد لدرس المطالعة أى بعرض النماذج أو الصور ، واستخدام الأسئلة الممهدة .

٢ – عرض القطعة : فى الكتاب ، أو البطاقة ، أو على سبورة إضافية ، دون أن تضبط كلماتها ؛ حتى لا ينقل التلاميذ هذا الضبط، ويتورطوا فى سلسلة من الأخطاء من جراء هذه الصعوبات المتراكمة .

٣ – قراءة المدرس القطعة قراءة نموذجية .

٤ – قراءات فردية من التلاميذ ، ويجب الحرص على عدم مقاطعة القارئ لإصلاح خطأ وقع فيه .

٥ – أسئلة فى معنى القطعة للتأكد من فهم التلاميذ لأفكارها ، وفى هذه الخطوة تدريب للتلاميذ على التعبير الشفوى الذى ينبغى أن يكون له نصيب فى كل درس .

٦ – تهجى الكلمات الصعبة التى فى القطعة ، وكلمات مشابهة لها ، ويحسن تمييز هذه الكلمات إما بوضع خطوط تحتها ، وإما بكتابتها بلون مخالف ، وذلك فى حال استخدام السبورة الإضافية ، وطريقة هذا التهجى أن يشير المدرس إلى الكلمة ويطلب من تلميذ قراءتها وتهجى حروفها ، ثم يطالب غيره بتهجى كلمة أخرى يختارها المدرس مشابهة للكلمة الأولى من حيث الصعوبة الإملائية ، ثم ينتقل إلى كلمة أخرى وهكذا .

٧ – النقل ، ويراعى فيه :

(ا) إخراج الكراسات وأدوات الكتابة ، وكتابة التاريخين ورقم الموضوع .

(ب) أن يملى المدرس على التلاميذ القطعة كلمة كلمة مشيراً فى الوقت نفسه إلى هذه الكلمات فى حال استخدام السبورة الإضافية .

(حـ) أن يسير جميع التلاميذ معاً فى الكتابة ، وأن يقطع المدرس السبيل على التلاميذ الذين يميلون إلى التباهى بالانتهاء قبل غيرهم .

٨ – قراءة المدرس القطعة مرة أخرى ، ليصلح التلاميذ ما وقعوا فيه من خطأ ، أو ليتداركوا ما فاتهم من نقص .

٩ – جمع الكراسات بطريقة منظمة هادئة .

١٠ – شغل الجزء الباقى من الحصة فى عمل آخر مفيد مثل تحسين الخط ، أو مناقشة معنى القطعة على مستوى أوسع .

(ا) أهمية الإملاء المنقول :

درس الإملاء المنقول يحقق كثيراً من الغايات اللغوية والتربوية :

١ – ففيه تدريب على القراءة ، وتدريب على التعبير الشفوى .

٢ – وفيه – كذلك – تدريب على التهجى ومعرفة الصور الكتابية للكلمات الجديدة التى تحمل صعوبة إملائية .

٣ – والتلميذ يتعود فى هذا الدرس دقة الملاحظة ، وحسن المحاكاة ، وتنمو مهارته فى الكتابة ، ويزيد إدراكه للصلة بين أصوات الحروف وصورتها الكتابية .

٤ – ويعوّد كذلك النظام والتنسيق .

(ب) الإملاء المنظور :

طريقته مثل طريقة الإملاء المنقول ، إلا أنه بعد الانتهاء من القراءة ومناقشة المعنى ، وتهجى الكلمات الصعبة ونظائرها تحجب القطعة عن التلاميذ ، ثم تملى عليهم .

(ح) الإملاء الاستماعى :

يسير الدرس على حسب الخطوات الآتية :

١ — التمهيد : بالطريقة السابقة فى المطالعة .

٢ — قراءة المدرس القطعة ؛ ليلمّ التلاميذ بفكرتها العامة .

٣ — مناقشة المعنى العام بأسئلة يلقيها المدرس على التلاميذ .

٤ — تهجى كلمات مشابهة للمفردات الصعبة التى فى القطعة ، وكتابة بعضها على السبورة ، وينبغى أن تعرض هذه الكلمات المشابهة فى جمل كاملة ؛ حتى يكون كل عمل فى الطريقة ذا أثر لغوى مفيد للتلاميذ .

فمثلا إذا كانت الكلمة الصعبة فى القطعة هى كلمة « صحائف » .

لا يطلب المدرس من التلاميذ تهجى هذه الكلمة نفسها ، ولكن يطلب إليهم تهجى كلمتين مثل : رسائل وعجائب ، والطريقة أن يقول : أتتنى رسائل كثيرة فى العيد ، من منكم يتهجى كلمة « رسائل » ؟ وبعد أن يسمع الهجاء الصحيح ، يكتب هذه الكلمة على السبورة بإملاء أحد التلاميذ ، ثم يكلف تلميذاً آخر قراءتها ، ثم يقول : الأهرام من عجائب الدنيا ، من منكم يتهجى كلمة « عجائب » ويكتفى بسماع الهجاء الصحيح لهذه الكلمة ولا داعى إلى تسجيلها على السبورة .

٥ — إخراج التلاميذ الكراسات وأدوات الكتابة ، وكتابة التاريخ ورقم الموضوع ، وفى أثناء ذلك يمحو المدرس الكلمات التى على السبورة .

٦ — قراءة المدرس القطعة للمرة الثانية ؛ ليتهيأ التلاميذ للكتابة ، وليحاولوا إدراك المشابهة بين الكلمات الصعبة التى يسمعونها والكلمات المماثلة لها مما كان مدوناً على السبورة .

٧ — إملاء القطعة ، ويراعى فى الإملاء ما يأتى :

(ا) تقسيم القطعة وحدات مناسبة للتلاميذ طولا وقصراً .

(ب) إملاء الوحدة مرة واحدة ؛ لحمل التلاميذ على حسن الإصغاء وجودة الانتباه .

(حـ) استخدام علامات الترقيم فى أثناء الإملاء .

(د) مراعاة الجلسة الصحية للتلاميذ .

٨ ــ قراءة المدرس القطعة للمرة الثالثة ، لتدارك الأخطاء والنقص .

٩ ــ جمع الكراسات بطريقة هادئة منظمة .

١٠ ــ شغل باقى الحصة بعمل آخر مثل :

(ا) تحسين الخط .

(ب) مناقشة معنى القطعة على مستوى أرقى .

(حـ) تهجى الكلمات الصعبة التى وردت فى القطعة .

(د) شرح بعض قواعد الإملاء بطريقة سهلة مقبولة .

(د) الإملاء الاختبارى :

طريقته مثل طريقة الإملاء الاستماعى مع حذف مرحلة الهجاء .

أساليب التدريب الفردى :

تتبع الطرق السابقة فى التدريب الجمعى الذى يشمل جميع تلاميذ الفصل ، ويحسن أن يسير بجانب هذا التدريب الجمعى تدريب فردى للتلاميذ الضعاف والمبطئين فى الكتابة ، أو الذين تكثر أخطاؤهم فى كلمات معينة ، وهؤلاء جميعاً يحسن أخذهم بأنواع من التدريبات الفردية لعلاج ضعفهم ، ومن طرق هذه التدريبات :

١ ــ طريقة الجمع :

وأساسها استخدام غريزة الجمع والاقتناء ، وطريقتها تكليف التلميذ أن يجمع فى بطاقات خاصة كلمات ذات نظام معين ، مثل كلمات تكتب بلامين ، أو كلمات تنتهى بتاء مربوطة أو تاء مفتوحة ، أو كلمات ينطق آخرها ألفاً ولكنها تكتب ياء . . . وهكذا .

٢ ــ البطاقات الهجائية :

وهى من وسائل التدريب الفردى ، وطريقتها أن تعد بطاقات يكتب فيها مجموعة كبيرة من الكلمات التى تخضع كلها لقاعدة إملائية ، مثل بطاقة تشتمل على كلمات تنتهى بهمزة تكتب على السطر ، أو على ألف أو واو أو ياء ، وكلمات تتوسطها همزة على ياء أو واو ، وكلمات تنتهى بألف تكتب ياء ، وهكذا ، حتى تستوفى هذه البطاقات القواعد المشهورة فى الهجاء .

فإذا أخطأ التلميذ فى رسم كلمة فى أى عمل كتابى ، أعطاه المدرس البطاقة التى تعالج هذا الخطأ ، ليدرب على كتابة الكلمات التى بها .

ومن أنواع البطاقات الهجائية كذلك ، بطاقات تشتمل كل منها على قصة قصيرة، أو موضوع طريف ، تحذف منه بعض الكلمات الهجائية . ويترك مكانها خالياً ، على أن توضع هذه الكلمات فى أعلى القصة، وعلى التلميذ أن يقرأ القصة ويستكملها بالكلمات المناسبة ، ثم ينقلها فى كراسته .

هذا ودرس الإملاء فرصة طيبة، يتبين منها المدرس ما بين التلاميذ من فروق فردية ، فيتخذ لعلاج كل منهم الطريقة التى تلائمه ، ومن ذلك ما اتبعه بعض المدرسين فى المدارس الابتدائية القديمة .

١ ــ كتابة إحدى الكلمات التى يخطئ فيها أكثر التلاميذ فى ورقة كبيرة بخط كبير ، وتعليقها أمام التلاميذ فوق السبورة لمدة أسبوع ، ثم تغييرها بكلمة أخرى وهكذا .

٢ ــ كتابة كلمة يخطئ فيها أحد التلاميذ وتثبيتها أمامه فى زاوية من سطح الدرج لمدة أسبوع ، ثم تغييرها بكلمة أخرى وهكذا .

٣ ــ فى أثناء إملاء المدرس القطعة ، حينما تعرض كلمة يعلم المدرس أن تلميذاً معيناً تعود الخطأ فيها وفى نظائرها ، ينادى اسم هذا التلميذ فيكون هذا تنبيهاً له وهكذا .

تصحيح الإملاء :

لهذا التصحيح طرق كثيرة منها :

١ ــ أن يصحح المدرس كراسة كل تلميذ أمامه ، ويشغل التلاميذ بعمل آخر

كالقراءة ، وهذه طريقة مجدية ؛ لأن التلميذ سيفهم وجه الخطأ ، ولكن يؤخذ عليها أن باقى التلاميذ ربما انصرفوا عن العمل ، وجنحوا إلى اللعب والعبث ؛ لأن المدرس فى شغل عنهم .

٢ ــ أن يصحح المدرس الكراسات خارج الفصل ، بعيداً عن التلاميذ ، ويكتب لهم الصواب ، على أن يكلفهم تكرار الكلمات التى أخطئوا فيها ، وهذه هى الطريقة الشائعة ، وهى أقل فائدة من سابقتها ، ويؤخذ على هذه الطريقة أن الفترة بين خطأ التلميذ فى الكتابة ومعرفته الصواب قد تطول .

٣ ــ أن يعرض المدرس على التلاميذ نموذجاً للقطعة على أن يصحح كل تلميذ خطأه بالرجوع إلى هذا النموذج ، وهى طريقة جيدة تعود التلاميذ الملاحظة ، والثقة بأنفسهم ، والاعتماد عليها ، كما تعودهم الصدق والأمانة وتقدير المسئولية ، والشجاعة فى الاعتراف بالخطأ .

٤ ــ أن يتبادل التلاميذ الكراسات بطريقة منظمة ، فيصحح كل منهم أخطاء أحد زملائه .

وفى الطريقتين الأخيرتين يجب على المدرس أن يجمع بينهما وبين طريقة التصحيح بنفسه ؛ ليتأكد أن عمل التلميذ قد تم على الوجه المرضى ، دون إهمال أو تحامل أو محاباة .